

بداية الأديب ٤١

محمد حسان الطيان

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله. نبدأ المقطع آآ الثاني او الجزء الثاني من المحاضرة الثالثة في مع قصيدة عمرو بن بعدي كرب. وصلنا الى الفكرة الثالثة. وهي حب وشجاعة - [00:00:01](#)

وهي تضم الابيات من الثامن الى الثاني عشر. لما رأيت نساءنا يفحصن بالمعزاء شدة وبدت لميس كأنها بدر السماء اذا تبدى. وبدت محاسنها التي تخفى وكان الامر نازلت كبشهم ولم ارى من نزال الكبش بدا هم يندرون دمي وانذر ان لقيت - [00:00:21](#)

بان اشد هذا المقطع جميل ايضا لانه يختلط فيه الحب بالحرب يختلط الحب والغزل بالمعركة. انه غزل الفرسان. الا تذكرون غزل عنترة عنترة الذي رأى السيوف تلتمع فبدا من خلال اه تلك فبدا ثغر - [00:00:51](#)

اه عبله من خلال تلك السيوف. ولقد ذكرتكم والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي فوددت تقبيل الرماح لانه لمعت كبارق ثغرك المتبسّم. الله اكبر شيء عجيب والله ان يرى ثغرة عبله من خلال اجتماع الرماح والسيوف فيود ان - [00:01:22](#)

عجيب! يعني هذه صورة حقيقة صورة عبقرية لعنترة وقد آآ جاء بشيء من هذا القبيل عمرو بن معدي كذب هنا يقول وبدت لما رأيت نساءنا يفحصن بالمعزاء شدا. طبعاً هو يصف - [00:01:55](#)

هنا كانوا يصطحبون النساء معهم الى المعارك لكي تشد من ازهم. ولكي تحثهم على الاقدام والاقبال والشجاعة والمضي وعدم النقوص والرجوع. وآآ اشد ما يشد على الفارس ان تكون النساء في حالة زعر وهلع اه وهو يصف هنا - [00:02:15](#)

ان الامر وصل الى اعلى درجات الهلع والذعر. يقول لما رأيت نساءنا يفحصن بالمعزة المعزاء هي الارض الصلبة. الارض الصلبة ذات الحصى الكثير كثيرة الحصى. فهم يفحصنا بمعنى يؤثرونا يعني يعدونا ايديه ارجلهم آآ - [00:02:45](#)

في الارض الصلبة اه تأثيرا شديدا لانهم لانهم يعني اه يعدون بشدة والامر اه فيه هول وفيه خطب شديد. لما رأيت نساءنا يفحصن بالمعزاء شدا وبدت لميس. لميس هي آآ حبيبته هي التي يتغنى بها هي التي يتغزل بها وبدت لميس لذلك هو ينسى ينسى - [00:03:15](#)

هنا جو المعركة ليقول وبدت لميسك انها بدر السماء اذا تبدى يصفها باجمل الصفات. كأنها بدر السماء اذا ظهر في آآ في ليلة في ليلة الخامس عشر في آآ ايام البيض وبدت محاسنها التي تخفى. وكان الامر جدا. بدت محاسنها - [00:03:45](#)

قالوا في شرح هذا البيت انها يعني ظهر وجهها وكانت تستره. لم يكن وجهها يظهر المعركة ظهر وجهها هذا الذي تخفى وكان الامر جدا. الجد هنا عكس الهزل طبعاً. اذا كان - [00:04:11](#)

الامر جد لا هزل فيه نازلت كبشه ولم ارى من نزال الكبش بدا في هذا الواو موضع نازل رئيس الكتيبة الكبش يطلق هذا اللقب على رئيس الكتيبة التي تقاتل فهو نازل هذا الكبش ولم - [00:04:31](#)

يرى من نزاله بدا لان ايقاعه ايقاع بالقبيب الجيش اذا مات رأس الجيش فان الجيش قد تهدد باسره بالموت والهزيمة نزلت كبشهم ولم ارى من نزال الكبش بدا. يعني نازل اعظم - [00:04:59](#)

فارس فيهم نزل رئيسهم ولم يرى من نزاله بدا لا بد من نزاله على ما في هذا النزال طبعاً ويصورون اه ما في هذا النزال من الخطورة من الاهمية لم ارى من نزال الكبش بدا - [00:05:27](#)

هم يندرون دمي وانظر ان لقيت بان اشد هم. يتربصون بي يريدون ان يوقعوني يريدون ان ينالوا مني ان يقتلونني وانظر ان لقيت بان اشد وانا لا اتوقف لا اتوانى عن ان احمل عليهم وان اشد عليهم وان انال منهم. تصوير - [00:05:48](#)

في المعركة من داخلها. سم يأتي المقطع الاخير وهو بعنوان صبر وجلد. فيه يتجلى صبر هذا الفارس تتبدى شجاعته في التجلد. يقول كم من اخ لصالح بوائه بيدي لحدا. وهذا شيء طبيعي ان يفقد المرء آآ اخوانه واحبابه واصحابه. هو هنا يذكر - [00:06:17](#) من فقدته من الفرسان كم يقول كم من اخ كم هنا خبرية ايها السادة وهي تنبأ بكثرة من فقد من صحبه من اصدقائه من اخوانه يقول آآ بوائه بمعنى نزلته اه بيدي لحدا واللحد هو القبر. ما ينجزاتوا ولا هل يأتوا ولا - [00:06:47](#) بكاي زندا. لم اجزع ولم يصبني هلع والهلع هو غاية الجزع. يعني اذا وصل وصل الجزع الخوف يعني الى غايته فهو الهلع. فهو ينفي اي جزع وهلع مع ان الموقف - [00:07:17](#) موقف جزع وهلع ينفيه عن نفسه يقول ولا يرد بكائي زندا لانه موقن ان البكاء لا يرد شيئا والزند هو اقل الاشياء. الزند هو الشيء القليل. فاذا فاذا كان البكاء لا يرد - [00:07:37](#) الشيء القليل فما بالك بهذا الحبيب الذي فقدته لن يجدي البكاء ولن يرد حبيبا ولن يرد فقيدة البسته اثوابه وخلقت يوما خلقت جلدا. اذا آآ جهزه والبسه اثوابه ويصف نفسه هنا - [00:07:57](#) انه القوي الشديد الصبور على المصاعب. اغني غناء الذاهبين. هو خير من اخلفوا هؤلاء. اغني غناء الذاهبين. اي اقوم مقامهم. اقوم مقام من ارتحل آآ اعد للاعداء عدا يذكر بانه هو الذي يعد للاعداء العدة التي - [00:08:21](#) يمكن ان ينتصر بها عليهم ثم يختم ذهب الذين احبهم وبقيت مثل السيف فردا. يختم بان من احبه من اصحابه الفرسان من اخوانه من احبابه ذهبوا وبقي وحيدا وبقيت مثل السيف. السيف لا يدخل آآ - [00:08:51](#) الغين عنده اه شيء معه هو الوحيد الذي يبقى في الغمد. فكما ان السيف يدخل غمده وحده فارسنا عمرو بن بعدي كرب بقي وحيدا فريدا. لا نظير له بهذا تكون الافكار قد تمت لدينا وقد انجزنا شرح القصيدة لنجيب كما اشير دائما - [00:09:19](#) الى ماذا قال؟ تعرفنا الى ما قاله ونريد ان نأتي الى اجابة السؤال الاخير كيف قال نريد ان نتعرف الى الملامح الجمالية البلاغية التعبيرية الاسلوبية في هذه القصيدة هذه الحقيقة هذه القصيدة في الواقع جمعت كما قلت - [00:09:49](#) قيم الجمال والفروسية والشجاعة والبطولة والرجولة والمروءة والتجلد في نسيج مؤتلف بلغ الغاية في الجزالة والاحكام فكانت مثالا يحتذى لكل هذه القيم بل كانت نشيدا يتغنى به كل من عشق المكارم - [00:10:18](#) والمروءات العربية فهي تؤسس في مطلعها لبيان حقيقة الجمال وكونه مؤكدة انه ليس في الملبس والمظهر بل هو في المعدن والمخبر لان الشكل زائل فان والمعدن الاصيل والخلق النبيل والشمال الكريمة باقية خالدة. يتغنى بها - [00:10:49](#) ناس مهما مضى على صاحبها من زمن من منا لا يذكر كرم حاتم وجوده وشجاعة عمرو وبأسه وحلم الاحنف وصبره وذكاء اياس وفطنته. وقد تعمدت يا ايها الاخوة ان اذكر هؤلاء يعني المشهورين كل منهم - [00:11:20](#) مشهور بشيمه وبخلانقه وبمكارمه تعمدت ان اذكرهم معا لان تمام في قصيدته العظيمة التي التي مدح بها المعتصم يقول مشبها المعتصم هؤلاء الاربعة يقول اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنفة في ذكاء اياسي - [00:11:46](#) ذكر الاربعة في بيت واحد اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنفة في ذكاء اياسي فاذا الصورة زائلة والقيمة باقية وبمقدار ما يرتقي الناس في سلم القيم يذكرون ويخلدون وقديما قالوا ليست العزة - [00:12:16](#) في حسن البزة احفظوا هذه المقولة ليست العزة في حسن البزة هي البدلة يعني الملبس الذي يلبسه المرء ليست العزة في حسن البيتزا وآآ قال ذلك الاعرابي الفصيح لمن ازرى عليه ان العباءة لا - [00:12:45](#) اكلمك بل يكلمك من فيها ان العباءة لا تكلمك رآه في عباءة قديمة بالية فقال من هذا؟ فقال ان العباءة لا تكلمك انما يكلمك من فيها لان الذي فيها اذا نطق نطق ببيان واذا صال صال بجنان - [00:13:12](#) ثم يعالج بنا الشاعر ليذكر ما اعده للرأي الدهر وقد آآ اشرت الى هذا ولعله يعني اخذ هذا من قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل فاذا لم تعد للاعداء العدة الكافية فان النصر آآ يعني لا - [00:13:37](#) يتأتى بالدعاء فحسب امرنا ربنا سبحانه وتعالى ان نعد العدة ثم نتوكل اعقل سم توكل اما ان نلجأ الى الدعاء فحسب فهذا خلاف

السنة وخلاف ما جاءت به شريعتنا السمحاء - 00:13:59

وهو لا يستهين بعده. بل يصفه بأشد صفات القوة والبأس. لان الاحساس بالفروسية يعظم حين تكون الملاقاة مع موفور العدة عظيم الاقتدار ويرسم لنا صورة من احلك صور المعركة وشدة البأس انها صورة النساء وكانوا يصطحبونهن الى ساحل المعركة سندا وعونا -

00:14:22

وحتا على الاقدام. وقد تولينا سورة النساء وقد تولينا من شدة الهول والرعب. حتى ان اقدامهن لتحفر الارض حفرا ويتبدى من بينهن

وجه محبوبته بدرا وقد كشفت نقابها فاستثارت كوامن قوته - 00:14:50

وعظيم شجاعته وكامل طاقته. فبادر الى منازلة زعيم القوم عازما على الاجهاز عليه على من وراءه المعركة فاصلة لهودة فيها وهو

يعلم علم اليقين انه مقتول او قاتل لا محالة - 00:15:13

ويختتم المقطع الاخير مبينا جلده وصبره وثباته على وجهه في وجه الشدائد. فكم فقد من اخوة واقران واراھم الثرى بيديه وكم تحمل

من نوائب واهوال فلم يجزع ولم يهب بل ازداد قوة - 00:15:37

وضراوة ومضاء واقداما. ليحل محل من تخلف ويغني غناء من استشهد ولسان حاله يردد ما اشبهني بالسيف الذي يوضع في غمده

فلا يتسع الغمد لغيره اما اسلوب الشاعر فقد جمع في هذه القصيدة بين السلاسة والجزالة - 00:15:57

بين السهولة والقوة فبين ترى الفاظها تنساب في سلاسة وسهولة يعني انت تقرأها هذه القصيدة عدا ما جاء في بعض الفاظها من من

غريب تقرؤها فتفهم معناها العام لا يمكن ان يغيب عنك المعنى. لا - 00:16:26

في مطلعها ولا في وصف المعركة ولا في ختامها. اذا هناك سلاسة هناك سهولة مع هذه السلاسة ومع هذه السهولة هناك احكام وهناك

جزالة وهناك قوة. انها المعادلة الصعبة. هذه المعادلة - 00:16:51

آآ لو لم يكن شاعرنا شاعرا فحلا متمكنا من مادته. متمكنا من لغته من وصفه لما استطاع ان يرتقي الى هذا المرتقى ان يجمع بين

الضاد بين ان يحقق المعادلة الصعبة كما قلت. تجد انت في التعابير ما هو - 00:17:11

جزل قوي وتجد ايضا ما هو سهل سلس يمكن ان تفهمه دون عودة الى معجب نبدأ اولاً بالمفردات المفردات اتسمت بما تتسم به

المعاني. اذا عبر عن الشجاعة والفروسية ينتقل - 00:17:41

اعظم وافخم المفردات التي يعني يمكن ان يمكن ان ان يزج في آآ جحيم المعركة راقب معي المفردات الحدثان سابقة عداء علندا

يقض البيض منازل الحديد تنمروا حلقا المعزاء كل هذه مفردات قوية توحى بالحرب. تشعر انك داخل المعركة من خلال المفردة. لم

اتي على التراكيب - 00:18:06

انا احلل مفردات لكن انتقل معي الى مفردات اخرى عندما جاء وصف الحبيبة وعندما عرض لوصف النساء ستجد ان هذه المفردات

مالت الى العذوبة الى الرقة فبدت مثلا هذه المفردات بدأت - 00:18:53

لميس بدر محاسن تخفى لاحظ كلها مفردات رقيقة عذبة الغزل وتناسب الرقة مع الحبيب. رغم ان انه يصف هذه هذه المحبوبة في

آآ جحيم المعركة في اوار المعركة ثم تقرأ في هذه المفردات ما يبعث على الشجر والحزن والاسى. حين ذكر من فقده. تحول الامر الى

ما يشبه الرثاء - 00:19:15

طبعاً مع التجلد مع التصبر مع الفخر بانه يتصل في هذه من الصفات القوية تجد بوأة لحدا جزيرة اليات بكايا خلقت اغني غناء اعد

عد ذهباً احبهم سيف فردا الى اخره - 00:19:48

اما التراكيب فكانت جزلة محكمة قوية يأخذ بعضها بنقاب بعض بحيث لا تجد فيها ضعفا او هلة وهي قصيرة تتجاوب مع نفس

الشاعر الذي يمضي امره ويحكم فعله ويبيد خصمه. تأمل معي هذه التراكيب - 00:20:22

اورثنا مجدا يقض البيض قد قوم تنمروا حلقا وقد يفحصن بالمعزاء شدا وكان الامر جدا. هم ينظرون دمي بوأته بيدي لحدا لاحظوا

انا هنا اقتصر على جمل اعني بالتراكيب الجمل الجمل. فاقصر على جملة هنا وجملة هنا وجملة هنا ليبين هذه - 00:20:49

الصفة الغاربة على جملة وهي صفة الجزالة مع القوة شدة كان فيما بينها وحين يقوى التأثير بالمعنى ويعظم الاحساس به يكون

السياق سياق ايجاز ولمح ما لم يكن هناك داعم في النص الى النص على شيء معين وابرازه. ثم انه يكاد يقدر التعابير قدا. يعني كما -

[00:21:20](#)

يقطع ويشق الفارس من اعدائه فهو يقدر التعابين قد يجتزئ بذكر الخبر حادفا مبتدأه. فهو قد الجملة الاسمية الى جزئين. حذف

المبتدأ وذكر الخبر الى حد ملك اعجاب ارباب البلاغة. طبعاً تكلم عن هذا - [00:21:50](#)

امام البلاغيين عبدالقاهر الجورجاني في كتابه العظيم دلائل الاعجاز. وفي باب خصه بالحذف من اروع ابواب هذا الكتاب. فماذا قال؟

قال ومن المواضع التي يضطرر فيها حذف المبتدأ القطع والاستئناف - [00:22:19](#)

يبدأون بذكر الرجل ويقدمون بعض امره ثم يدعون الكلام الاول ويستأنفون كلاماً اخر. واذا فعلوا ذلك اتوا في اكثر الامر بخبر من غير

مبتدأ مثال ذلك قوله وعلمت اني يوم ذاك منازل كعباً ونهدى - [00:22:40](#)

قوم هنا بقى عندما بدأ البيت الثاني قوم حذف الخبر ما قال هم قوم على اكتفاء بما سلف من امر الوصف قوم اذا لبسوا لبسوا

الحديد تنمروا حلماً وقد تكلمت على ايضاً هذا الايجاز العظيم في قوله تنمروا حلماً وقد. اي ان النمر التي يتنمرون - [00:23:11](#)

فيها هي حلق الحديد ودروع الجلد وننتقل بسرعة الى العاصفة. هذه العاطفة المشبوبة الحارة المتأججة التي تبثت فيها اه حكمة

الرجل المجرب وعمق رؤيته وتبدي فيها قوة الفارس وشدة بأسه وتبدي ايضاً غيرة العاشق ورقة حسه واقدام - [00:23:44](#)

قاتل الشرس وعنفوان بطشه وصبر الاخ الشفوق. وتجلده ولفقد من يحب برغم عظم فجيئته. اذا هي عم عاطفة اه تلونت بالوان

المعاني التي طرقها في اه قصيدته هذه. وهي مؤثرة - [00:24:16](#)

تبعث في النفس الوانا من المشاعر الصادقة حكمة اخوة وفروسية وحبا وغراما وحمية ونخوة واخوة ووفاء وصبرا وتجلدا وتفرقا

واغترابا واما الموسيقى موسيقى هذه الابيات فهي وثابة ذات مقاطع قصيرة - [00:24:41](#)

لكنها مؤثرة يهزج بها القارئ هز ويتغنّى بها مرددا ومنشدا طبعاً هي من مجزوء الكامل المغفل. مجزوء الكامل. اه الكامل يمشي على

متفاعل متفاعل متفاعل لكن المغفل متفاعلات متفاعل متفاعل متفاعلات. هذه الرتابة في التفعيلات تذكر بالحداء -

[00:25:09](#)

الذي كان يحذو به الهداة ليحسوا الابل على المسير ويستوثبوا اجعلونا هذه الابل تعدو بسرعة وهو حداء يتحول في المعارك الى ما

يشبه طبول الحرب وايقاعاتها المتوالة المتلاحقة اما القافية فقد جاءت هذه الدال وتوصف الدال عند اهل الصوت عند علماء الاصوات

بانها حرف شديد حرف - [00:25:48](#)

جديد آ مقطعه في غاية الشدة حتى ان علماء الصوت المحدثون يعبرون عن الدال بان صوت انفجاري. انت يعني لا يمكن ان ان يمر

معك نفس لا يمكن ان يستطيع - [00:26:29](#)

قليل هذا الصوت هو ينفجر انفجاراً. نعم يكون اكثر انفجاراً بالتشديد. وكثيراً ما جاءت القافية على هذا النحو من الدال المشددة

كقوله قدا وقدا واستعدا وشد وتبدي وجد وبدى واشد معظم القوافي جاءت مشددة فزادت من شدة هذه الدال - [00:26:49](#)

ووقعي جرسها على الاذن اختتم بذكر مواطن الجمال والبلاغة من الصور التي عمرت هذه القصيدة وانت تجد هذه الصور ليست آ

مقصورة على صور بيانية يعني آ ما يكاد يذكر التشبيه - [00:27:26](#)

الا في موضعين. موضع اه تشبيه لميس بالبدر والموضع الاخر اه هو اه موضع تشبيهه آ بالسيف. وعندما اقول وبقيت مثل السيف

فردا. طبعاً في الموقعين التشبيه تمثيل لانه منتزع من متعدد. بدت لميس كأنها بدر السماء اذا تردى فهو - [00:27:56](#)

يصفها في ظهورها بعد ان كانت خافية ببدر السماء بعد ان كان غير ظاهر فالصورة متعددة. لذلك هذا يسمونه بالتشبيه التمثيلي.

وكذلك سورة السيف الفرد يشبه نفسه وبقيت ذهب الذين احبهم وبقيت اذا بقاؤه فردا. مع ذهاب - [00:28:26](#)

من يحب بقاء السيف في غمده آ دون ان يتسع هذا الغمد لغيره من السيوف اه اما ما عدا ذلك الصور يرسم بالكلمات يعني هو ليس

محتاجاً في رسم صوره - [00:28:56](#)

الى تشبيه او استعارة او كناية او مجاز لا هو يرسم لك صورته بالكلمات كصورة البرد التي بدأ بها قصيدته ليس الجمال بمنزلة فاعلم

ان رديت بردا يصور لك من يرتدي هذا البرد ويقول ليس الجمال بهذا البرد الذي يرتديه - [00:29:18](#)
سم الصورة الاخرى عندما بين ما اعدده للمعركة انت تتصور معه آآ الخيل السيف الرمح العدو ايضا اه اعددت للحدثان سابعة وعداء
علند نهذا وذا شطب يقد البيض الابدان قد صورة متحركة ليست - [00:29:46](#)

سورة هذا السيف وهو يشق الاعداء شقا. كلها صور اذا لم يحتج في رسمها الى ما نسميه في علم البلاغة آآ التشبيه والاستعارة
والكناية بل لجأ الى الرسم بالكلمات والرسم بالكلمات يعبر عن مقدرة الشاعر. متى كان الشاعر مقتدرا فانه قد - [00:30:21](#)
عن التشبيه بان يرسم بكلماته صورا عظيمة تبدو للقارئ وكأنها امامه في يعني يتمثل له ما يستطيع ابرع المخرجين والمنتجين ان
يصوروه كما صورهم الشاعر اعتقد ان في هذا القدر الكفاية والكلام الحقيقة طويل طويل عن اه جماليات هذه القصيدة التي -

[00:30:51](#)

قال في حقها ابن نباتة لو لم يكن لعمره الا هذه القصيدة لاستحق بها التقديم على بشر كثير واختتم القول قل بالحمد لله الذي يتم به
الصالحات السلام عليكم ورحمة الله تعالى - [00:31:28](#)

[00:31:52](#) وبركاته -